

## أساليب نحويّة لا تجيزها الشريعة الإسلاميّة -

### دراسة بينيّة

د. خلود بنت عبد الله إبراهيم النازل<sup>(١)</sup>

قبل للنشر: ١١/١١/١٤٤٧ هـ

قدم للنشر: ٣٠/١٠/١٤٤٦ هـ

DOI: 10.63259/1765-011-001-007

### المستخلص

يعلم الباحث، والقارئ لتاريخ النحو أنّ النحو العربي وُضع لضبط كلام العرب، ومنع انتشار اللحن، وقد وضع النحويّون قواعد هذا العلم بعد استقرار كلام العرب، وفق حدود زمانية أسموها (زمن الاحتجاج)، لا تتجاوز منتصف القرن الرابع الهجري في البوادي، ومنتصف القرن الثاني الهجري في الحواضر، وحدود مكانية؛ فابتعدوا عن سكّان الحواضر، وأخذوا عن قبائل معينة، مثل: قيس، وتميم، وأسد، وهذيل، وبعض كنانة، وبعض الطائيين، ولم يأخذوا عن سكّان البراري في التخوم.

وعند استقرار كلام العرب أخذ النحويّون النصوص، وقاسوا عليها؛ فهم يستعملون أصلين من أصول النحو، وهما: السماع، والقياس، والسماع لأهل اللغة الأعراب في الجاهليّة لم يخلُ من تراكيب جاء الإسلام ومنع التخاطب بها، ولكنّها ما زالت تُدرّس في جامعاتنا ومدارسنا، وقد جمعت في هذه الدراسة عددًا من التراكيب النحويّة التي لا تجيزها الشريعة الإسلاميّة؛ راجيةً أن ينبّه الأستاذ أنّ هذا التركيب صحيح من الناحية اللغويّة، ولكنّه لا يجوز شرعًا، وقد يكون استعمل على لسان فصحاء العرب في الجاهليّة، ولكنّ المسلم يجب أن يتورّع عن استعمال هذه التراكيب - ما أمكن -.

وقد استعملت المنهج الوصفي، وحرصت على استقرار المظانّ النحويّة، وقد أسفرت الدراسة عن نتائج، من أبرزها: وجود أساليب نحويّة لا تجيزها الشريعة الإسلاميّة، وإمكانية

(١) أستاذ النحو، والصرف وفقه اللغة المساعد في جامعة حفر الباطن

الايمل الشبكي: Kaalnazel@uhb.edu.sa

استبدالها، واستعمال غيرها مكانها مما لا يخالف الشرع، وضرورة تنبيه الدارس لهذه الأساليب، وتربيته على القيم الإسلامية، والأخذ بالقول الحسن.

الكلمات المفتاحية: الأسلوب - النحو - القيم - الشريعة - العقيدة

**Syntactic Structures not Permitted by Islamic Shari'a:  
An Interdisciplinary Study**

**Dr. Kholoud bint Abdullah Ibrahim Al-Nazil<sup>(1)</sup>**

Received: 1446/10/30

Accepted: 1447/01/11

DOI: 10.63259/1765-011-001-007

**Abstract**

Scholars and readers familiar with the history of Arabic syntax know that this discipline was developed to regulate the speech of the Arabs and curb the spread of linguistic error. The grammarians formulated its rules based on an inductive survey of the Arab speech, within defined temporal boundaries that they termed the “period of authoritative citation” (zaman al-i tijāj). This period did not extend beyond the mid-fourth century AH in the desert regions, nor beyond the mid-second century AH in the urban centers. They also set geographical boundaries: they avoided relying on the speech of urban populations and instead took linguistic evidence from specific tribes such as Qays, Tamīm, Asad, Hudhayl, parts of Kinānah, and some of the ayy tribes, while excluding inhabitants of frontier desert regions.

As they collected and analogized linguistic patterns, grammarians based their methodology on two foundational principles: orally transmitted usage (samā) and analogy (qiyās). However, the transmitted language of the pre-Islamic Arabs included certain syntactic structures that are impermissible according to Islamic Shari'a. However, such structures continue to be taught in contemporary schools and universities. This study compiles a set of syntactic forms that are not permitted by Islamic Shari'a, with the intention of encouraging instructors to clarify that while these forms may be syntactically correct, they

(1) Assistant Professor of Syntax, Morphology and Philology at Hafr Al Baten University  
Email: Kaalnazel@uhb.edu.sa

must be avoided on religious grounds, even if employed historically by eloquent pre-Islamic speakers. A Muslim should exercise discernment and refrain from such usage wherever possible.

This study adopts a descriptive approach, surveying classical grammatical sources. The findings indicate the existence of syntactic expressions that are incongruent with the Islamic Shari'a. The research recommends permissible alternatives for these structures and emphasizes the need to raise students' awareness of such expressions in order to foster value-based linguistic education rooted in Islamic ethics and dignified discourse.

**Keywords:** style, syntax, values, Shari'a, creed

## المقدمة

المتأمل في تراثنا النحوي يقف أمام هذا العلم بإجلال جهود العلماء الذين حرصوا على ضبط كلام العرب، ورحلوا إلى البوادي لاستقراء لغات القبائل، ووضع قواعد هذا العلم، ولكنّ كلام العرب لا يخلو من التراكيب التي تتجاوز الحدود الشرعيّة، ولا نقبل تدريسها في قاعاتنا، دون الإشارة إلى الجانب القيمي، الذي هو ركن ركين من عمليّة التعليم، والتعلّم، وسوف تقف هذه الدراسة على هذا الموضوع؛ لإيضاح جوانبه، وتجليته للقارئ، والباحث.

### منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، بجمع التراكيب النحويّة التي لا تجيزها الشريعة الإسلاميّة من المظانّ النحويّة القديمة، والحديثة، والبحث عن حكمها الشرعي عند علماء العقيدة، والتوجيه للأسلوب البديل المناسب لغويّاً دون تعارضه مع الشريعة الإسلاميّة - ما أمكن ذلك -.

### أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. الوقوف على الأساليب النحويّة المخالفة للشريعة الإسلاميّة.
2. إيجاد أساليب لغويّة بديلة للتخاطب تتناسب مع ديننا القيم.
3. إبراز أهمية القيم في الدرس اللغوي.
4. توجيه الأساتذة، والطلاب للاستعمال اللغوي الأوفق.
5. تنمية الحسّ النقدي عند الدارس.

### أهمية الدراسة:

للدراسة أهمية كبيرة في الوقوف على القيم الدينيّة، وتوظيفها في قاعات الدرس النحويّ واللغويّ، وهي دراسة بينيّة بين النحو، والعقيدة.

## حدود الدراسة:

- موضوعية: الأساليب النحوية المخالفة للشريعة الإسلامية.
- مكانية: حدودها في أماكن الدرس اللغوي العربي.
- زمانية: منذ بدء وضع القواعد النحوية إلى عصرنا.

## محتوى الدراسة:

### تألف هذه الدراسة من:

مقدمة: تعرّض لمنهج الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، وحدودها.  
تمهيد: يعرّض لمفهوم الأسلوب النحوي في اللغة، والاصطلاح، ونبذة عمّا لا تجيزه الشريعة الإسلامية من القول.

### مباحث الدراسة: وهي:

المبحث الأول: لو، ولولا، ولوما، واستعمالها غير الشرعي

المبحث الثاني: أساليب الاستغاثة، والندبة

المبحث الثالث: القسم، والحلف بغير الله

المبحث الرابع: تراكيب متفرقة غير جائزة شرعاً

وكان منهجي في التعامل مع النصوص التي ترد في هذه الدراسة كالاتي:

١. إدراج الآيات موطن الشاهد، وإيضاح رقم الآية، واسم السورة.
  ٢. إدراج الأحاديث الشريفة، وتخريجها من أحد كتب الحديث الستة، فإن ورد الحديث في الصحيحين، فمرتبته صحيح، وإن كان في غيرهما نقلت حكمه من كلام الأئمة.
  ٣. إدراج الشواهد الشعرية، وبيان البحر الشعري، والقائل إن لم يكن البيت مجهول القائل، وتخريجه من الديوان، أو كتب الشواهد الشعرية؛ وفق ما يرد.
  ٤. تحليل النصوص من حيث الاستعمال اللغوي، دون الوقوف على الإعراب.
- الدراسات السابقة: من خلال بحثي في المكتبات، وقواعد المعلومات لم أجد دراسات عنيت بهذا الموضوع، وكلّ ما وجدت دراسات تدور في فلك التراكيب النحوية بصورة عامّة، ومن هذه الدراسات:

\* الأثر العقدي في تعدّد التوجيه الإعرابي لآيات القرآن الكريم، محمد بن عبد الله السيف، الرياض، دار التدمرية، ٢٠٠٨م. وهذا الكتاب في الأصل رسالة دكتوراه، عُيّنت بالتعدّد الإعرابي، وأثره في المعنى، وهي مختلفة عن دراستي في المنهج، والغايات، ويظهر ذلك من أهداف الرسالة، وأهداف دراستي، وقد وقف الباحث فيها كثيراً على آراء الفرق، وذكر أنّ الرسالة عُيّنت بالتعدّد الإعرابي، دون غيره من مستويات اللغة.

\* المفاهيم اللغوية عند الفرق الإسلامية، أمان أبو صالح، الأردن، الجامعة الأردنية، رسالة دكتوراه، ١٩٩٥م.

\* وهي رسالة تناولت أهمّ الفرق الإسلامية:، كالسلفية، والمعتزلة، والأشاعرة، والشيعية، وكان همّ المؤلف دراسة أثر اللغة في فلسفة الفرق، منطلقاً من علاقة اللغة بالفكر.

\* أثر التوحيد، والتنزيه في توجيه إعراب القرآن الكريم عند السنة، والمعتزلة، خالد عبد القادر السعيد، الأردن، الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير، ١٩٨٣م.

\* وهذه الرسالة أيضاً توجّهت لدراسة الأثر الكلامي، والعقدي في الفكر النحوي من حيث: الأصول، والتعليل، والعامل، وهي بعيدة كلّ البعد عن دراستي في الأهداف، والمضامين.

وبعد استقراء هذه الدراسات وجدتها قد استفاضت في موضوع الفرق الإسلامية، وأثر اللغة في الفكر، أو التوجيه الإعرابي، وأثره في العقيدة، ولم أجد دراسة عُيّنت بجانب الأساليب غير الجائزة شرعاً، التي ندرّسها لطلابنا في قاعات التعليم العام، والعالي، دون أن نشير إلى عدم جواز استعمالها في حديثنا، والبديل الأصحّ عنها، وهذا توجيه قيميّ مهمّ للأساتذة، والمريين من جانب، ومن جانب آخر فيه إشارة إلى سعة العربية، وتصرفها، وهذا ما سوف أقف عليه في دراستي هذه - إن شاء الله - تعالى -.

## التمهيد

### ١ - مفهوم الأساليب النحوية:

الأسلوب في اللغة: قال الفيروزآبادي (٨١٧ هـ): «والأسلوب الطريق...»<sup>(١)</sup>. وفي المعجم الوسيط: «الأسلوب: الطريق، ويقال: سلكت أسلوب فلان في كذا، طريقته ومذهبه، وطريقة الكاتب في كتابته...»<sup>(٢)</sup>. فالمعنى اللغوي للأسلوب، هو الطريق، والمذهب.

وفي الاصطلاح: يمكن تعريف الأسلوب النحوي في ضوء مراعاة البعد الدلالي، والجانب التركيبي بأنه: الوظيفة الدلالية المرتبطة بنمط تركيب محدد؛ بحيث تؤدي تلك الدلالة؛ وفق النمط التركيبي على الوجه الأمثل<sup>(٣)</sup>.

والتركيب كما قال أبو عليّ الفارسيّ (٣٧٧ هـ): «الاسم يأتلف مع الاسم، فيكون كلاماً مفيداً، كقولنا: عمرو أخوك، وبشر صاحبك، ويأتلف الفعل مع الاسم، فيكون ذلك كقولنا: كتب عبد الله، وسرّ بكرٌ...»<sup>(٤)</sup>.

فالتركيب من كلام أبي عليّ الفارسي ضمّ الاسم إلى اسم، وهذا ما يكون الجملة الاسميّة، أو الفعل إلى اسم، وهذا ما يكون الجملة الفعلية، وقد يتم المعنى بعض المتممات، مثل: المفاعيل، والجارّ، والمجرور، والظروف، والغاية: هي المعنى التامّ المفيد للمتلقّي، الذي يؤديّ الوظيفة التواصلية.

وحين وضع العرب القواعد سمعوا من الأعراب؛ فجمعوا مادّة التقعيد، وهي اللغة من أبناء البادية، ولم ينظروا إلى ما يخالف العقيدة؛ فقد كانت بعض الأساليب النحوية مستعملة

(١) مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط. د.ط، بيروت: دار الجيل، د.ت، ٨٦/١.

(٢) مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط. د.ط، تركيا: المكتبة الإسلامية، د.ت، ٤٤١.

(٣) انظر: محمد راضي الزيني. الوظائف الدلالية للحذف الجوّاري دراسة تطبيقية على الأساليب النحوية.

جامعة بورسعيد، مجلة كلية الآداب، ٧٤، ٢٠١٦م، ٤١٥.

(٤) أبو عليّ الفارسي، الإيضاح العضدي. تحقيق: حسن شاذلي فرهود. ط ١، د.ن، ١٩٦٩م، ٩.

في لغة الأعراب من الجاهلية، وجاء الإسلام، وحرّمها، وقد وردت النصوص برفضها، وفي هذا توجيه للمسلم إلى الابتعاد عن استعمالها، ولكنّ الأستاذ الجامعي، أو المعلّم في التعليم العامّ يجدها مبنوثة في كتب النحو، دون محاذير، ودون إشارة إلى التحفظ على استعمالها بيننا - أبناء الإسلام -.

## ٢- ما لا تجيزه الشريعة الإسلامية من القول:

لقد نصّت النصوص على أهمية اللفظ، ونهت عن استعمال بعض الألفاظ، سواء أكان النهي للتحريم، أم للتنزه، والورع، وذلك عدولاً إلى الأدب الحسن<sup>(١)</sup>، قال الله -تعالى-: ﴿يَتَأْتِيَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا نَنْظُرْنَا وَأَسْمَعُوا﴾ [سورة البقرة: ١٠٤]، وقال -تعالى-: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [سورة النساء: ٤٦].

ومعلوم أنّ تعليم العربية، وتعلّمها فرض كفاية، فنحن مأمورون أمر إيجاب، أو أمر استحباب أن نحفظ القانون العربي، ونصلح الألسنة<sup>(٢)</sup>، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى: «والكلمة أصل العقيدة، فإنّ الاعتقاد: هو الكلمة التي يعتقدونها المرء، وأطيب الكلام، والعقائد: كلمة التوحيد، واعتقاد أن لا إله إلا الله، وأخبث الكلام، والعقائد: كلمة الشرك، وهو اتخاذ إله مع الله؛ فإنّ ذلك باطل لا حقيقة له، ولهذا قال - سبحانه -: ﴿مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ [سورة إبراهيم: ٢٦]...»<sup>(٣)</sup>.

ولا شك أنّ بعض الألفاظ، والأساليب توقع الإنسان في الشرك من حيث لا يعلم. وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - أنّه قال: «إنّ العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً، يرفعه الله بها درجات، وإنّ العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً، يهوي بها في نار جهنم»<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: بكر بن عبد الله أبو زيد، معجم المناهي اللفظية. ط ١، دار الكتب المصرية، ٢٠١٥م، ٦.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١٢.

(٣) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. مجموع الفتاوى. د. ط، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد، ٢٠٠٤م، ٧٤/٤ - ٧٥.

(٤) محمد بن إسماعيل البخاري. صحيح البخاري. ط ١، دمشق: دار ابن كثير، ٢٠٠٢م، ١٦١٢، رقم

وأضُرُّ حركات الجوارح: حركة اللسان، وهي أضُرُّها على العبد<sup>(١)</sup>.

والقاعدة الشرعية تقرر أنّ من ارتكب منهياً عنه في الشرع المطهر، فكفارته التوبة منه بشروطها المعروفة؛ ولذا فإنّ على من فاه بلفظ منهى عنه: أن يستغفر الله - تعالى - ويتوب إليه منه؛ لعموم قوله - سبحانه - : ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة النور: ٣١]، وقد جاء الإرشاد إلى بعض الكفارات لمن فاه ببعض الألفاظ المنهي عنها، كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال: (من حلف فقال في حلفه: باللات، والعزى، فليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك، فليصدق)<sup>(٢)</sup>.

ولأننا عند تدريس اللغة العربية نُعنى بالكلام العربي؛ وجب أن نقف على بعض الأحكام الشرعية لبعض الأقوال، ومنها الأساليب، والتراكيب النحوية.

فهذه الدراسة دراسة بينية، تدرس جانباً من النحو، من منظور شرعي، وسأقف فيها على بعض الأساليب النحوية، موضحة ورودها في المظان النحوية، ثم أقف على حكمها الشرعي مستدلة بالنصوص من كتب العقيدة، وأوضح البديل لهذه التراكيب من بحر اللغة الواسع - ما أمكن ذلك -، وفي هذا توجيه للمعلم، وتوعية للطالب بأهمية الوعي عند تلقي النصوص، والتمييز بين ما يمكننا استعماله، وما يجب علينا إهماله، أو تعديل استعماله بحيث يتناسب مع قيمنا الإسلامية.

الحديث ٦٤٧٨. مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. ١، بيروت - دار الكتب العلمية، ١٩٩١م، ٢٢٩٠، رقم الحديث ٢٩٨٨.

(١) انظر: أبو زيد، معجم المناهي اللفظية، ٢١.

(٢) رقم الحديث: ٦٦٥٠، صحيح البخاري، ١٦٤٨.

## المبحث الأول: لو، ولولا، ولوما، واستعمالها غير الشرعي

من الأدوات النحوية التي تُدرّس في كتب النحو: (لو، ولولا، ولوما)، وترد الأمثلة، والشواهد النحوية على هذه الأدوات، وهذا تفصيل على دلالات تركيبها، وأحكامه:  
\* لو<sup>(١)</sup>: هي لو الشرطية، وهي لتعليق ما امتنع؛ لامتناع شرطه، فتقتضي جملتين ماضيتين، الأولى منها مستلزمة للثانية؛ لأنها شرط، والثانية جوابه<sup>(٢)</sup>.

\* واختلف النحويون في زمن الفعل بعدها، فالأكثر أن يكون ماضيًا، ومن أمثلتها قول الله - تعالى -: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾ [سورة الأعراف: ١٧٦]، ويقال أن يليها المستقبل، ولكن ورد السماع به، فوجب قبوله، وهي حينئذ بمعنى (إن)، إلا أنها لا تعجز<sup>(٣)</sup>، ومنه قوله - تعالى -: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجْعَلْنَاهُ حُطَمًا﴾ [سورة الواقعة: ٦٥]، و (لو) الامتناعية يعبر عنها أكثرهم بأنها (حرف امتناع؛ لامتناع)، أي: امتناع الثاني؛ لامتناع الأول، وهذه عبارة ظاهرها أنها غير صحيحة؛ لأنها تقتضي كون جواب (لو) ممتنعًا، غير ثابت دائمًا، وذلك غير لازم؛ لأن جوابها قد يكون ثابتًا في بعض المواقع، كقولهم: (لو ترك العبد سؤال ربّه لأعطاه)، فترك السؤال محكوم بعدم حصوله، والعطاء محكوم بحصوله على كل حال، والمعنى أن عطائه حاصل مع ترك السؤال، فكيف مع السؤال؟! وكذا قول عمر في صهيب - رضي الله عنهما - (لو لم يخف الله لم يعصه)، فعدم المعصية محكوم بثبوته؛ لأنه إذا كان ثابتًا على تقدير عدم الخوف، فالحكم بثبوته على تقدير ثبوت الخوف أولى<sup>(٤)</sup>.

(١) لا يدخل في مضمون الأمثلة ما كانت فيه لو مصدرية، مثل قول الله - تعالى -: ﴿وَدُّوا لَوْ يُدْرِكُهُنَّ﴾ [سورة القلم/٩]، وقوله - تعالى -: ﴿لَوْ أَنَّتْ لِي كَرَّةٌ فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة الزمر/٥٨]، فهي هنا بمعنى التمني، ولا تقتضي شرطًا.

(٢) ابن مالك الأندلسي، شرح التسهيل. تحقيق: أحمد السيد. د.ط، مصر: المكتبة التوفيقية، د.ت، ٤٦٨/٣.

(٣) انظر: علي بن محمد الأشموني. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. قدم له: عادل عبد المنعم. د.ط، مصر: دار الطلائع، ٢٠١٤م، ٢٥٨/٥.

(٤) انظر: الحسن بن أم قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني. تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م، ٢٧٢.

\* فهذه الأمثلة، ونحوها تدل على اختلافهم في مقولة: (لو حرف امتناع؛ لامتناع)، والتحقيق في ذلك: أنّ (لو) حرف يدل على تعليق فعل بفعل فيما مضى<sup>(١)</sup>.

\* وخلاصة ما قيل فيها: قول الشلوين: (لو) ليست موضوعة للدلالة على الامتناع، بل موضوعها ما نصّ عليه سيويوه، من أنّها تقتضي لزوم جوابها لشرطها فقط<sup>(٢)</sup>.

وبعض الأمثلة على (لو) في كتب النحو: استعمالها يحتمل معاني غير شرعية، ومنها ما ورد في المظانّ النحوية، مثل<sup>(٣)</sup>:

لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتَ حَدِيثَهَا      خَرَوْا لِعَزَّةٍ، رُكْعًا، وَسُجُودًا<sup><?></sup>

وقد دخلت هنا على المضارع، ولكنها تصرفه إلى الماضي، وهذا من المبالغة في المعنى، ودلالته، مخالفة للشريعة الإسلامية، وفيه من المخالفة تعليق سجودهم بسماع حديثها، إضافة إلى أنّ السجود لغير الله - تعالى - غير جائز شرعاً.

كذلك قول الشاعر:

لَوْ نُعْطَى الْخِيَارَ لَمَّا افْتَرَقْنَا      وَلَكِنْ لَا خِيَارَ مَعَ اللَّيَالِي<sup><?></sup>

ويظهر ما فيه من التعليق لعدم الفراق على إعطاء الخيار، دون نسبة الأمر لله وحده، وهذا المعنى غير جائز شرعاً؛ فالأمر كله لله - عزّ وجلّ -.

ومما ورد في أمثلة المتأخرين: (لو تعلم الجاهل لنهضت بلاده - لو أتقن الصانع عمله بالأمس ما بارت صناعته - لو تعلم الفقير لاغتنى - لو استشار المريض طبيبه لشفي)<sup>(٤)</sup>، ومنه: (لو احتمى المريض لسلم - لو تأتى العامل ما ندم - لو أنّ أخاك كريم ما ساد)<sup>(٥)</sup>. ومثل هذه الأمثلة ماثورة في كتب النحو، وتدرّس في المدارس، والجامعات دون إشارة إلى حكمها الشرعي، والحكم فيها ثابت في كتب العقيدة، وقد ورد في نصّ الحديث الشريف،

(١) انظر: المصدر السابق، ٢٧٤.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٢٧٦.

(٣) انظر: المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ٢٨٣.

(٤) انظر: حسن، عباس. النحو الوافي. ط٣، مصر: دار المعارف، د.ت، ٤/٤٩١.

(٥) انظر: علي الجارم، ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية. د.ط، د.ن، ١٩٨٣م، ١٨٧.

<> البيت من الكامل، انظر: كثير بن عبد الرحمن كثير عزة. ديوان كثير عزة. جمعه: إحسان عباس. د.ط، بيروت: دار الثقافة، ١٩٧١م، ٤٤٢، و ابن عقيل. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. ط١، بيروت: مركز الرسالة للدراسات، وتحقيق التراث، ٢٠٢٣م، ٢/٣٠٦.

<> من الوافر، ولم يُعلم قائله. انظر: محمد بن علي الصبان. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. د.ط، بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠١٤م، ٤/٦٠.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال: «أحرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجزن، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت لكان كذا، وكذا، ولكن قل: قدر الله، وما شاء فعل، فإن (لو) تفتح عمل الشيطان»<sup>(١)</sup>.

وقد ذكر الإمام محمد بن عبد الوهاب في ذلك مسائل، منها<sup>(٢)</sup>:

١. النهي الصريح عن قول: (لو أني)، إذا أصابك شيء.

٢. تعليل المسألة بأن ذلك يفتح عمل الشيطان.

٣. الإرشاد إلى الكلام الحسن.

٤. الأمر بالحرص على ما ينفع مع الاستعانة بالله.

٥. النهي عن ضد ذلك، وهو العجز.

وهذا نهى صريح عن استعمال (لو)، فقله - ﷺ -: (لا تقل) نهى، والنهي للتحريم؛ وهذا لأنه سوء ظن؛ فهي تفتح عمل الشيطان، فالشيطان يأتي المصاب فيغيره به (لو) حتى إذا استعملها ضعف قلبه، وعجز عزمه، وظن أنه سيغير من قدر الله شيئاً، وهو لا يستطيع أن يغير من قدر الله شيئاً، بل قدر الله ماض<sup>(٣)</sup>.

أما استعمالها للمستقبل فلا يدخل في النهي؛ لأنها تكون بمعنى (إن)، كأن تقول: لو يحصل لي كذا، وكذا في المستقبل، إلا إذا اقترن معه اعتقاد أن فعله سوف يكون حاكماً على القدر، كاعتقاد بعض الجاهليين أنه لو حصل لي كذا لفعلت كذا؛ تكبراً وتعاضماً، والواجب على العبد أن يكون ذليلاً<sup>(٤)</sup>.

\* لولا، ولوما: تدل (لوما، ولولا) على امتناع لوجود، فيختصان بالأسماء، ويقتضيان جواباً كجواب (لو)، وقد يلي الفعل (لولا) غير مفهومة تحضيضاً، فتؤول به (لو، لم)، أو

(١) صحيح مسلم، ٢٠٥٢: رقم الحديث ٢٦٦٤.

(٢) انظر: محمد بن عبد الوهاب. كتاب التوحيد. تحقيق: دغش العجمي، ط ١٥٥، الكويت، مكتبة أهل الأثر، ٢٠٢٣م، ٣١٠.

(٣) انظر: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، التمهيد لشرح كتاب التوحيد. د.ط، الرياض: دار المنهاج، ٢٠١٠م، ٥٠٤.

(٤) انظر: المصدر السابق، ٥٠٥.

تجعل المختصة بالأسماء، والفعل صلة لأن مقدرة<sup>(١)</sup>.

وقيل في (لولا): الصحيح أن تفسيرها بحسب الجمل التي تدخل عليها، فإن كانت الجملتان بعدها موجبتين، فهي حرف امتناع لوجود، نحو قولك: (لولا زيد لأحسنت إليك)، فالإحسان امتنع لوجود زيد، وإن كانتا منفيّتين، فهي حرف لوجود لامتناع، نحو: (لولا عدم قيام زيد لم أحسن إليك)، وإن كانت موجبة، ومنفية، فهي حرف وجود لوجود، نحو: (لولا زيد لم أحسن إليك)، وإن كانتا منفيّة، وموجبة، فهي حرف امتناع لامتناع، نحو: (لولا عدم قيام زيد لأحسنت إليك)<sup>(٢)</sup>.

ومن شواهدا في كتب النحويين:

لولا الحياءُ وباقي الدينِ عبثكما      بعض ما فيكما، إذ عبثما عورِي <?>

وقول الشاعر:

لولا رجاء لقاء الظاعنين لَمَا      أبقت نواهم لنا روحًا ولا جسدًا <?><?>

وقول الآخر:

لولا الإصاخة للوشاة لكان لي      من بعد سُخْطِكَ في الرضاء رجاء <?><?><?>

وهذه الأبيات تظهر فيها استعمالات (لولا) بما يخالف الشرع، وتعليق حصول الأمر على غير الله تعالى؛ فقد نسب الشاعر في البيت الأول عدم عيبه على المخاطبين للحياء وباقي الدين، والأصح أن تكون مخافة الله في المقام الأول، فيقول: لولا الله ثمّ الحياء، والأعظم منه البيت الذي يليه؛ إذ جعل رجاء لقاء الظاعنين سبباً في بقاء روحه، وجسده، وحياته، وهذا لا يجوز شرعاً، وفي البيت الذي يليه جعل سماعه للوشاة سبباً في عدم طمعه في رضا الساخط عليه.

ومن الشواهد أيضاً قول الشاعر:

(١) انظر: الأندلسي، شرح التسهيل، ٤٨٨/٣.

(٢) انظر: المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ٥٩٧.

<?> البيت من البسيط، تميم ابن مقبل، ديوان تميم بن مقبل. تحقيق: عزة حسن. د.ط، دمشق: د.ن، ١٩٦٢م، ٧٦. انظر: المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ٥٩٨.

<?><?> البيت من البسيط، وهو بلا نسبة، الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ٥٩٩.

<?><?><?> البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في الأنصاري، عبد الله بن يوسف ابن هشام. مغني اللبيب عن كتب الأعراب. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠١٥م، ٣٠٥.

لولا ابن أوس نأى ما ضيم صاحبه يوماً ولا نابه وهنّ، ولا حذرُ <?>  
وقول الشاعر:

لولا زهيرٌ جفاني كنتُ منتصرًا ولم أكن جائحًا للسلم إذ جنحوا <?><?>  
ومن أمثلتها عند المتأخرين: (لولا الطبيب لساءت حال المريض - لولا الهواء ما عاش  
إنسان - لوما العمل لم تكن للعلم فائدة)، وهما حرفان يفيدان امتناعاً لوجود<sup>(١)</sup>.  
ومنها أيضاً: (لولا المشقة ساد الناس كلهم)...<sup>(٢)</sup>

وعند تأمل هذه الأمثلة، والشواهد نجد معانيها مخالفة للأحكام الشرعية، فهي تفيد  
تعليق حصول الأمر بغير الله؛ فلولا زيد لحدث الإحسان، وهنا تعليق الإحسان بزيد غير جائز،  
وقولهم: لولا الطبيب لساءت حال المريض، تفيد تعليق شفاء المريض بغير الله، والصواب أن  
يقال: (لولا الله ثم زيد...)، (لولا الله ثم الطبيب لساءت حال المريض)، أمّا نسبة النعمة، أو  
الشفاء، أو حصول الأمر لغير الله فلا يجوز، وقد قال ابن القيم: «قول الآخرين: (لولا فلان  
لما كان كذا)، فيتضمن قطع إضافة النعمة إلى من لولاه لم تكن، وإضافتها إلى من لا يملك  
لنفسه، ولا لغيره ضرراً، ولا نفعاً، وغايته أن يكون جزءاً من أجزاء السبب أجرى الله - تعالى -  
نعمة على يده، والسبب لا يستقل بالإيجاد، وجعله سبباً هو من نعم الله عليه، وهو المنعم  
بتلك النعمة، وهو المنعم بما جعله من أسبابها؛ فالسبب، والمسبب من إنعامه، وهو - سبحانه  
- قد ينعم بذلك السبب، وقد يُنعم بدونه، فلا يكون له أثر، وقد يسلبه تسيبته، وقد يجعل  
لها معارضة يقاومها، وقد يرتب على السبب ضد مقتضاه، فهو وحده المنعم على الحقيقة»<sup>(٣)</sup>.  
قال الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين - رحمه الله - : «وقوله: (لولا كلبه هذا لأتانا  
للصوص)؛ يكون فيه شركٌ إذا نظر إلى السبب دون المسبب، وهو الله - عزّ وجلّ-»<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: الجارم، وأمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ١٨٧ - ١٨٩.

(٢) انظر: حسن، النحو الوافي، ٥١٦/٤.

(٣) محمد بن أبي بكر بن القيم. شفاء العليل في مسائل القضاء، والقدر، والحكمة، والتعليل. د. ط، بيروت:  
دار المعرفة، ١٩٧٨م، ٣٧.

(٤) محمد بن صالح بن عثيمين، القول المفيد على كتاب التوحيد. د. ط، الرياض: دار ابن الجوزي، ٢٠٠٣م،  
٢١١/٢.

<?> البيت من البسيط، وقائله مجهول، انظر: الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ٢٧٦/٥.

<?> انظر: المصدر السابق.

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «إنَّ أحدكم ليشرك حتى يشرك بقلبه، يقول: لولاهُ لسُرقتنا الليلة»<sup>(١)</sup>.

كذلك إضافة الشيء إلى سببه مقروناً بالله بحرف يقتضي التسوية ممنوع، فلا تقول: (لولا الله وفلان أنقذني لغرت)، فهذا حرام، ولا يجوز؛ لأنك جعلت السبب المخلوق مساوياً لخالق السبب، وهذا نوع من الشرك<sup>(٢)</sup>.

**وقول: (لولا الله ثم فلان) أفضل، وأولى؛ لأنه أوضح في الدلالة على سلامة الاعتقاد.** وهذه الأقوال التي تُثبتها كتب العقيدة بعيدة كل البعد عن الدرس النحويّ، فالأمثلة، والشواهد على (لولا، ولوما) تدرّس دون تنبيه، أو توجيه لأحكام استعمالها الشرعيّ، ولا أقلّ من أن ينبّه الأستاذ، والمعلّم إلى هذه الأحكام، وهذه من القيم التربويّة، والعلم الشرعيّ رأس العلوم للمسلم، والربط بالكتاب، والسنة واجب في كلّ قاعات الدرس؛ فكيف بقواعد لغة كتاب الله - تعالى - التي نشأت في ظلّ الحفاظ على لغة القرآن الكريم!؟

ولو نظرت إلى مثل هذه الأساليب، والجمل في علم النحو لوجدتها سائغة لغوياً، لا خطأ فيها، لكنّها من الناحية الشرعيّة لا تجوز، والتساهل في استعمالها موضع نظر.

(١) أبو زيد، معجم المناهي اللفظية، ص ٤١٥.

(٢) انظر: محمد بن صالح بن عثيمين، مجموع فتاوى، ورسائل العثيمين. د. ط، دار الثريا، ١٤١٣هـ، ١٣٠/٣.

## المبحث الثاني: أساليب الاستغاثة والندبة

من الأساليب النحوية تركيباً الندبة، والاستغاثة، وهما أسلوبان يُدرسان في باب النداء، ويُقصد بالندبة: «المندوب هو: المتفجع عليه، نحو: (وازيداه)، والمتوجع منه، نحو: (واظهره)»<sup>(١)</sup>. وقد يُقصد به المتفجع عليه؛ لفقده حقيقة، كقول الشاعر:

وقمتَ فيه بأمر الله يا عمراً <?>.....

أو لتنزيلة منزلة المفقود، كقول عمر، وقد أخبر بجذب أصاب بعض العرب: وأعمراه وأعمراه<sup>(٢)</sup>. أو المتوجع له، نحو:

فواكبدا من حُبِّ مَنْ لا يُحِبِّي <?><?>.....

أو المتوجع منه، نحو: وامصبيته! ولا يُندب إلا العلم، ونحوه كالمضاف إضافة توضح المنسوب، (وما نكر لم يُندب)، (ولا يُندب المبهم)، ويُندب الموصول؛ إذا اشتهر اشتهاراً يرفع عنه الإبهام، مثل: (وامن حفر بئر زمزماه)؛ فإنه بمنزلة: واعبد المطلباه<sup>(٣)</sup>!

أما الاستغاثة فهي أسلوب نداء، وهي: «دعاء المنتصر المنتصر به، والمستعين المستعان به، والمعروف في اللغة تعدي فعله بنفسه، نحو: استغاث زيد عمراً... فالداعي مستغيث، والمدعو مستغاث»<sup>(٤)</sup>. أو هو: «نداء موجه إلى من يُخلص من شدة واقعة بالفعل، أو يُعين على دفعها قبل وقوعها»<sup>(٥)</sup>. ومثال استغاثة المنادي قول عمر - رضي الله عنه - لما طعنه

(١) عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. ط١، بيروت: مركز الرسالة للدراسات، وتحقيق التراث، ٢٠٢٣م، ٢٤٢/٣.

(٢) انظر: الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ٢٦١/٣.

(٣) انظر: الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ٢٦٢/٣.

(٤) الأندلسي، شرح التسهيل، ٣٠٤/٣.

(٥) للدراسات، وتحقيق التراث، ٢٠٢٣م، ٢٤٢/٣.

<?> من البسيط، عجز بيت لجريير في ديوانه، جريير. ديوان جريير. شرحه: تاج الدين شلق. ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٣م، ٢٣٦.

<?> من الطويل، صدر بيت لمجنون ليلي في ديوانه، قيس بن الملوح العامري مجنون ليلي. ديوان مجنون ليلي. تحقيق: عبد الستار أحمد فراج. د. ط، مصر: دار مصر للطباعة، د. ت، ٣٥.

العِج فيروز: يا لله للمسلمين<sup>(١)</sup>.

ومن أمثلة الندبة، والاستغاثة في المظانّ النحوية: واقتيل الدار، وأمن فتح مصر، يا  
للحكّام من الغلاء! يا لرجل المروءة للبائسين!<sup>(٢)</sup>.

وقول الشاعر:

يا لقومي ويا لأمثال قومي لأناسٍ عتوهم في ازديادٍ <?>

وقول الآخر:

يا للكهول وللشبان للعجب <?><?> .....

وقول الشاعر:

يا للرجال ذوي الألباب من نفرٍ لا يبرح السفه المُردي لهم ديناً <?><?><?>

وقال غيره:

يا يزيدا لأميل نيل عزٍّ ، وغني بعد فاقةٍ وهوانٍ <?><?><?><?>

كذلك قولهم في الاستغاثة: يا للناس للغريق!، ويا للحراس للأعداء!<sup>(٣)</sup>.

وقولهم في الندبة: قيل لأعرابي: «مات عثمان بن عفان اليوم...» فصرخ: «واعثمان،

واعثمان، أثابك الله، وأرضاك...»<sup>(٤)</sup>، وقول الشاعر:

فواكبدا من حبّ من لا يُحبُّني ، ومن عبراتٍ ما لهنّ فناء <?><?><?><?>

وقول الشاعر:

(١) انظر: الأندلسي، شرح التسهيل، ٣/٣٠٤. وفيروز هو أبو لؤلؤة المجوسي، ويقال له/فيروز النهاوندي، اسمه/فيروز، وكنيته/أبو لؤلؤة نسبة لابنته.

(٢) انظر: الجارم، وأمين. النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ٣٩٥ - ٤٠٠.

(٣) انظر: حسن، النحو الوافي، ٤/٧٧.

(٤) انظر: المصدر السابق، ٤/٨٩.

<?> أنشده الفراء، ولم يعزه إلى قائله، وهو من الخفيف. انظر: الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ٥/٥٠.

<?><?> البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في الأنصاري، عبد الله بن يوسف بن هشام. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. تحقيق: يوسف البقاعي. د. ط، بيروت: دار الفكر، د. ت، ٤/٤٧.

<?><?><?> البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في العيني، بدر الدين. المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية. تحقيق:

علي فاخر، وأحمد السوداني، وعبد العزيز فاخر. ط١، القاهرة: دار السلام، ٢٠١٠م، ٤/٢٧٠.

<?><?><?><?> البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ٤/٤٩، والعيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، ٤/٢٦٢.

<?><?><?><?> البيت من الطويل، ديوان قيس العامري، ٤١. انظر: حسن، النحو الوافي، ٤/٨٩.

## أَلَا يَا عَمْرُ عَمْرَاهُ وَعَمْرَو بْنَ الزُّبَيْرِاهُ؟>

فلاستغاثه، والندبة على هذه الوجوه التي ترد في كتب النحويين، بعضها غير جائز شرعاً، وقد ورد في كتب العقيدة ما يؤيد هذا القول، ومنه: باب من الشرك أن يستغيث بغير الله، أو يدعوه غيره، والشرك هنا المراد به الشرك الأكبر<sup>(١)</sup>، وقد روى الطبراني بإسناده: أنه كان في زمن النبي - ﷺ - منافق يؤذي المؤمنين، فقال بعضهم: قوموا بنا نستغيث برسول الله - ﷺ - من هذا المنافق، فقال النبي - ﷺ -: «إنه لا يُستغاثُ بي، وإنما يُستغاثُ بالله»<sup>(٢)</sup>. وقد ذكر الإمام محمد بن عبد الوهاب في ذلك مسائل، منها<sup>(٣)</sup>:

١. أن هذا هو الشرك الأكبر.
  ٢. أن طلب الرزق لا ينبغي إلا من الله.
  ٣. حماية المصطفى - ﷺ - -حمى التوحيد، والتأدب مع الله - عزّ وجلّ-.
- فلاستغاثه: طلب الغوث، وطلب الغوث لا يصلح إلا من الله فيما لا يقدر عليه إلا الله - جلّ جلاله -؛ لأن الاستغاثة يمكن أن تطلب من المخلوق فيما يقدر عليه<sup>(٤)</sup>.
- لكن متى تكون الاستغاثة بغير الله شركاً أكبر؟ ضبطه بعض أهل العلم بقولهم: تكون شركاً أكبر؛ إذا استغاث بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله؛ أما إن كان يقدر عليه المخلوق، فهي جائزة، كما حصل من صاحب موسى؛ إذ استغاث بموسى، قال - تعالى -:
- ﴿فَاسْتَعِثْهُ الَّذِي مِنْ شَيْعِنِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [سورة القصص: ١٥]<sup>(٥)</sup>.

واستغاثة الصحابة بالنبي - ﷺ - كانت جائزة؛ لأنهم طلبوا الإغاثة فيما يقدر عليه النبي - ﷺ -، فهو قادر في هذا المقام على إغاثتهم، إما بالأمر بقتل المنافق، أو الأمر بسجنه، أو بتهديده، أو معاقبته؛ لأنه كان يؤذي المسلمين. لكن النبي - ﷺ - علمهم الأدب في

(١) انظر: آل الشيخ، التمهيد لشرح كتاب التوحيد، ١٧٣ - ١٧٤.

(٢) أخرجه الشيباني، أحمد ابن حنبل. مسند أحمد. ١٦، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م، ٣٧/٣٨٠، من حديث عبادة بن الصامت ٣١٧/٥ رقم ٢٢٧٠٦. وخلاصة حكم المحدث: فيه ضعف.

(٣) انظر: محمد بن عبد الوهاب. كتاب التوحيد. تحقيق: دغش العجمي، ١٦٧.

(٤) انظر: آل الشيخ، التمهيد لشرح كتاب التوحيد، ١٧٥.

(٥) انظر: المصدر السابق، ١٧٦.

> من الهزج، والبيت بلا نسبة في ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٢٤٤/٣.

ذلك، وعلمهم الأكمل في ذلك؛ حيث قال: «إنه لا يُستَغَاثُ بي، وإنَّما يُستَغَاثُ بالله»<sup>(١)</sup>. هذه الأحكام العقديَّة يجب ألا تغيب عن الدرس النحويِّ؛ فالنحو علم خادم للقرآن والشريعة، وهو علم آلة، لا علم غاية، وعلوم الشريعة علم غاية، والأولى عند تدريس النحو خدمة الدين بدعم القيم، وتوجيه الطالب لاختيار المثال الدقيق شرعاً.

فعندما يدرس الطالب مثل هذه الأمثلة: (يا لِلْحَكَّامِ مِنَ الْغَلَاءِ! يا لِرَجُلِ الْمَرْوَةِ لِلْبَائِسِينَ!) يجب أن يوجَّه إلى أنَّ الاستغاثة بالحاكم في أمر الغلاء قد تجوز؛ لأنَّه أمر يقدر عليه، ولكنَّ المال رزق، والبركة من الله - سبحانه، وتعالى -، ولو استغاث بالله - تعالى - لكان الأمر أكمل، وهذا أمر واضح، ومعلوم لكلِّ مسلم، كذلك الاستغاثة بالرجل صاحب المروءة للبايسين فيها من اللجوء إلى غير الله - تعالى - ما يظهر، والاستغاثة بالله منهج المسلم المتوكِّل على ربِّه، والأكمل أن يُقال: (يا لله من الغلاء!)، يا لله للبايسين!).

أمَّا الندبة، ففيها من إظهار التفجّع على الميت، وهذه من عادات الجاهليَّة، وقد قال النبي - ﷺ - في الحديث الصحيح: «ليس منّا من ضرب الخدود، أو شقَّ الجيوب، أو دعا بدعوى الجاهلية»<sup>(٢)</sup>، وقال - ﷺ -: «أربعٌ في أمّتي من أمور الجاهلية لا يتركونها: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة»<sup>(٣)</sup>.

فالنياحة على الموتى، والندب، وتعداد المحاسن: واعمراه، ووالداه... لا يصلح، الواجب الصبر، والاحتساب، وقيل: الندب: اسمٌ للبكاء على الميت، وتعداد محاسنه، قال الجوهري: والاسم النُدْبَةُ بالضمِّ، وقيل: تعداد شمائل الميت، فيقال: واكريماه، والهُفَاهُ<sup>(٤)</sup>. وقيل النوح، والنياحة هما كذلك تعداد محاسن الميت بلفظ النداء<sup>(٥)</sup>. وقد نصَّ الإمام أحمد - رحمه الله - على تحريم الندب، والنياحة، وقال: هي معصية<sup>(٦)</sup>.

وهذه النصوص التي ترد في كتب النحو، مثل: (واقْتَبِلَ الدار، وأمنَ فتح مصر، واعثمان،

(١) انظر: المصدر السابق، ١٨٣ - ١٨٤.

(٢) صحيح البخاري، ١٢٩٤، وصحيح مسلم، ١٠٣.

(٣) رواه أبو مالك الأشعري، وأخرجه مسلم، صحيح مسلم، ٩٣٤.

(٤) انظر: محمد بن محمد المنبجي. تسلية أهل المصائب. ط ٢، بيروت: دار الكتب العلميَّة، ٢٠٠٥م، ٤٧.

(٥) انظر: المصدر السابق.

(٦) انظر: المصدر السابق.

وأكبدا...)، يجب ألاّ تمرّ على الطالب دون توجيه، وربط بحياته الدنيّة، وعقيدته، فالعلوم تتكامل، وأعظمها تكاملاً اللغة العربية، وعلوم الدين، واللغة استعمال، ويجب أن يدرك الطالب أنّ القواعد وُضعت وفق كلام العرب، وبعض كلامهم رفضته الشريعة، وأحكامه واضحة بعضها النصوص.

## المبحث الثالث: القَسَم، والحلف بغير الله

من الأساليب النحويّة التي تُدرس في كتب النحو: القَسَم، و«القَسَم مصدرٌ غير جارٍ على أقسام؛ إذ قياسه إقسام، والحلف، والإيلاء استعمل منهما حلف، وآلى...، واليمين ليس منها فعل جارٍ، ولا غيره؛ إذ هي اسم للجارحة»<sup>(١)</sup>.

وحروف القَسَم: الباء، والواو، والتاء، واللام، ومُن، وإيْمُن في مذهب الزجاج<sup>(٢)</sup>.

وهو أسلوب يُدرس في أبواب متفرقة، ومنها: حروف الجرّ (الواو، والباء، والتاء)، وباب المبتدأ، والخبر (لعمرك)، وهمزة الوصل في علم الصرف في (ايم، وايمن)<sup>(٣)</sup>، وغيرها، ويرد فيه الحلف بغير الله، والأصل في القسم هو القسم بالله - عزّ وجلّ - «وهو - سبحانه - يقسم بأمور على أمور، وإنّما يُقسم بنفسه الموصوفة بصفاته، وآياته المستلزمة لذاته، وصفاته، وإقسامه ببعض المخلوقات دليل على أنّه من عظيم آياته»<sup>(٤)</sup>، ومن صور إقسام الله بمخلوقاته<sup>(٥)</sup>:

١. يقسم على أصول الإيمان التي يجب على الخلق معرفتها، تارة يُقسم على التوحيد، وتارة يقسم على أنّ القرآن حقّ، وتارة على الجزاء، والوعيد، ومنها قوله - تعالى -:

﴿وَالذَّارِبِ ذَرَأًا ۝١ فَالْحَمَلِ وَقرًا ۝٢ فَالجَدِيبِ نِسْرًا ۝٣ فَالمَقْسَمِ امْرَأًا ۝٤﴾

[سورة الذاريات: ١-٤].

(١) ابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي. تحقيق: صاحب أبو جناح. ط ١، جامعة الموصل: دار الكتب للنشر، ١٩٨٠م، ٥٢٣/١. والأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ١٧٦٣/٤.

(٢) انظر: الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ١٧٦٥/٤.

(٣) حكى أبو الحسن في ألف أيمن القطع، وحكى سيويه الوصل، وحكى بعضهم عن أبي الحسن: أنّ همزة ايم همزة وصل، وهمزة إيم همزة قطع. انظر: الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ١٧٦٣/٤، والمرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ٥٣٨.

(٤) محمد بن أبي بكر بن القيم. التبيان في أقسام القرآن. د.ط، لبنان: بيت الأفكار الدوليّة، ٢٠٠٤م، ١٥.

(٥) انظر: المصدر السابق، ١٦.

وقوله - سبحانه - : ﴿فَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ نَبِطُونَ﴾ [سورة الذاريات: ٢٣].  
 وقوله: ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِمَوْقِعِ الْجُبُورِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [سورة الواقعة:  
 ٧٥-٧٦].

٢. ويُقسم على أحوال الإنسان، ومنها قوله - تعالى - :

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [سورة الليل: ١-٤].

٣. ويُقسم على صفة الإنسان، وعاقبته، كقوله - تعالى - :

﴿وَالْعَدِيدِ صَبِيحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِبَةِ فِدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُغِيرَةِ صَبِيحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [سورة العاديات: ١-٦].

وقوله: ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [سورة العصر: ١-٣].

وليس للمخلوق أن يُقسم بغير الله تعالى، ف «القسام بغير الله شرك»<sup>(١)</sup>.

والحلف بالله كاذباً معصية كبيرة، ولكن الحلف بغير الله يُعدّ شركاً، وكان ابن عباس - رضي الله عنهما - يفسر قول الله - تعالى - : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [سورة نوح: ١٣] قال: يقول أحدهم: وحياتي وحياتك<sup>(٢)</sup>.

ومن صور القسم بغير الله - تعالى - في كتب النحويين:

يقول أبو حيّان:

وحياة هجرك غير معتمدٍ إلا ابتغاء الحنث في الحلف

ما أنت أحسن من رأيت، ولا كلفي بحبك منتهى كلفي >؟

أقسم بحياة هجرها، وهو غير معظم عنده، رغبة في أن يحنث، فيموت هجرها، قال ابن عصفور: إلا أن القسم على هذا الطريق يقل<sup>(٣)</sup>.

(١) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية. شرح كتاب الفرق بين عبادات أهل الإسلام، والإيمان، وعبادات أهل الشرك، والنفاق. تحقيق: محمد حسن عبد الغفار. د. ط، د. ن، د. ت، ٩/٩.

(٢) انظر: المصدر السابق.

(٣) انظر: المصدر السابق.

> من الكامل، والبيتان بلا نسبة في الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ٤/١٧٦٥.

وأورد قول العرب أيضاً: «بالكعبة لأفعلن»<sup>(١)</sup>.

وقول عبد الله بن قيس الرقيّات:

رُقِيَّ بَعْمَرِكُمْ لَا تَجْرِينَا ، وَمَنِينَا الْمَنِيَّ ثُمَّ امْطَلِينَا >؟

فقد أقسم بعمركم، والأحرى في استعمال هذا التركيب أن يُقال: (لعمركم).

والدليل على ذلك قول عائشة -رضي الله عنها- في رواية: «أخبرنا ابن جريج، قال: سمعتُ عطاءً يُخبر قال: أخبرني عروة بن الزبير قال: كنتُ أنا، وابن عمر مستندين إلى حجرة عائشة، وأنا نسمع إلى ضربها بالسواك تستنّ، قال: فقلتُ: يا أبا عبد الرحمن! أعتَمَرَ النبي -ﷺ- في رجب؟ قال: نعم، فقلتُ لعائشة: أي أمتاه! ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن؟ قالت: وما يقول؟ قلتُ: يقول: اعتَمَرَ النبي -ﷺ- في رجب، فقالت: يغفر الله لأبي عبد الرحمن. لعمري ما اعتَمَرَ في رجب، وما اعتَمَرَ من عمرة إلا وإنه لمعه!»<sup>(٢)</sup>. فقول عائشة: لعمري ما اعتَمَرَ في رجب دليل على جوازه، وكرهه مالك؛ لأنّه من تعظيم غير الله، ومضاهاته بالحلف بغيره<sup>(٣)</sup>.

وفي هذا التركيب خلاف بين اللغويين، والمفسرين؛ فاختلّفوا في تأويله في مثل قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [سورة الحجر: ٧٢]، وقالوا: إن الله أقسم بحياة محمد -ﷺ-<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن القيم في هذه المسألة: «أكثر المفسرين من السلف، والخلف، بل لا يُعرف عن السلف نزاع أن هذا قسم من الله بحياة رسوله -ﷺ-، وهذا من أعظم فضائله: أن يقسم الرب -عزّ وجلّ بحياته، وهذه مزية لا تعرف لغيره»<sup>(٥)</sup>.

وقال الجوزي: «الواو، ومعناها القسم، نحو: والله، والنبي، والكعبة»<sup>(٦)</sup>. ومنه قولهم:

(١) المصدر السابق، ٧٩١/٤.

(٢) النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، ط ٢، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٤م، ٣٢٤/٨.

(٣) المصدر السابق، ٣٢٦/٨.

(٤) انظر: إبراهيم بن محمد الزجاج، معاني القرآن، وإعراجه، تحقيق: عبد الجليل شلبي، القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٤م، ١٥٠/٣.

(٥) ابن القيم. التبيان في أقسام القرآن. ٣٤١.

(٦) محمد بن عبد المنعم الجوزي. شرح شذور الذهب. تحقيق: نواف الحارثي. ط ١، السعودية/د.ن.

>؟ البيت من الوافر، وقد ورد في الأندلسي، شرح التسهيل، ٢٠٢/٣. انظر: الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ١٧٦٩/٤.

«وايمن الكعبة لأقومن»<sup>(١)</sup>. وذكرها السيوطي في قوله: «كقولهم: وايمن الكعبة»<sup>(٢)</sup>.  
وقالوا في (أيمن) لا تُضاف إلا إلى الله والكعبة، فأجازوا الحلف بالكعبة، وقد سُمع  
إضافتها إلى غيرهما، فأنشد الكسائي:

لِيُؤْمِنُ أَيْبَهُمْ لِبُئْسِ الْعَذْرَةِ اعْتَذَرُوا<?>.....

ومنه قولهم: «وَحَقِّقْ وَحَقِّ زَيْدٍ... وَحَيَاتِي ثُمَّ حَيَاتِكَ لِأَفْعَلَنَّ»<sup>(٣)</sup>.

وقولهم: «بِكَ لِأَفْعَلَنَّ»<sup>(٤)</sup>.

ومنه: «بِكَ لِأَفْعَلَنَّ، وَبِهِ لِأَقُومَنَّ»<sup>(٥)</sup>.

و«حلفتُ بك، وبه»<sup>(٦)</sup>. وورد في مصنفاتهم: «تربِّي وتحياتك»<sup>(٧)</sup>. و«ايمن الكعبة»<sup>(٨)</sup>.

ومنه ما ورد في أمثلة المتأخرين:

«بعيشك هل أبصرت أحسن منظراً - على ما رأيت عيناك - من هرمي مصر؟»<?><?>

وقولهم: بحياتك، أعطفت على البائس؟ وقول الشاعر:

٥٥٤/٢، م٢٠٠٤.

(١) الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ١٧٧١/٤.

(٢) جلال الدين السيوطي، همع الهوامع، تحقيق: عبد الحميد هندراوي د. ط، مصر: المكتبة التوفيقية، د. ت،  
٤٨٢/٢.

(٣) عمرو بن عثمان سيويه. الكتاب. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط٦، القاهرة: مكتبة الخانجي،  
٢٠١٣، م٢٠١٣/٣.

(٤) محمد بن يوسف ناظر الجيش. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تحقيق: علي محمد فاخر، وآخرين.  
ط١، مصر: مطبعة دار السلام، ٢٠٠٧، م٣٠٨١/٦.

(٥) صاحب حماة، عماد الدين إسماعيل بن علي. الكنّاش في فني النحو، والصرف. تحقيق: رياض الخوام.  
ط١، بيروت/المكتبة العصرية، ٢٠٠٤، م٨١/٢.

(٦) المصدر السابق، ٨٢/٢.

(٧) السيوطي، همع الهوامع، ٤٢٩/٢.

(٨) المصدر السابق، ٤٣٢/٢.

<?> الشطر من البسيط، بلا نسبة، وقائله مجهول، وصدره مجهول، انظر: الأندلسي، ارتشاف الضرب من

<?> لسان العرب، ١٧٧١/٤. والمرادي، الجنى الداني، ٥٤١.

<?> البيت من الطويل، لشاعر أندلسي هو أمية بن عبد العزيز، ذكره المقرئ في نفع الطيب من غصن الأندلس  
الرتيب. تحقيق: إحسان عباس، ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٨١. حسن، النحو الوافي، ٤٩٧/٢.

بعينيك يا سلمى ارحمي ذا صباية أبي غير ما يرضيك في السرّ والجهر >؟

وورد في أمثلة المتأخرين أيضاً: «وَحَقَّقْ إِنْ أَتَقَنَّتَ الْعَمَلَ لِأَضَاعَفَنَّ لَكَ الْأَجْرَ... وَأَبِيكَ إِنْ صَحَبْتَ الْأَشْرَارَ لَتَنْدَمَنَّ»<sup>(١)</sup>.

هذه التراكيب، وأشباهاها لا تجوز شرعاً، وقد استقرّ الشرع لأمة محمد - ﷺ - على تحريم الحلف بغير الله - تعالى -، وأنّ من حلف بغير الله فقد أشرك شركاً أصغر، والأحاديث في النهي عن الحلف بغير الله - تعالى - بلغت مبلغ التواتر، وهي من قضايا الاعتقاد التي لا خلاف فيها بين المسلمين<sup>(٢)</sup>.

وقد روى النسائي بسنده عن عبد الله بن يسار عن قتيبة - امرأة من جهينة -: أنّ يهودياً أتى النبي - ﷺ - فقال: إنكم تنددون، وإنكم تشركون، تقولون: ... والكعبة، فأمرهم النبي - ﷺ - إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا: (وربّ الكعبة)<sup>(٣)</sup>. وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنّ النبي - ﷺ - قال: (من حلف بغير الله فقد كفر، أو أشرك)<sup>(٤)</sup>.

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي - ﷺ -، قال: «أَلَا مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفُ إِلَّا بِاللَّهِ، فَكَانَتْ قَرِيشٌ تَحْلِفُ بِأَبَائِهَا، فَقَالَ: لَا تَحْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ»<sup>(٥)</sup>. وفي رواية: «مَنْ كَانَ حَالِفًا؛ فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ، أَوْ لِيَصْمِتْ»<sup>(٦)</sup>.

وقد أجاب سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - عن هذا الحكم بقوله: «الحلف بغير الله - عزّ وجلّ - مثل أن يقول: (وحياتك)، أو (وحياتي)، أو (والسيد الرئيس)، أو (والشعب) كلّ هذا محرّم، بل هو من الشرك؛ لأنّ هذا النوع من التعظيم لا يصحّ إلاّ لله - عزّ وجلّ - ومن عظم غير الله بما لا يكون إلاّ لله فهو شرك، لكن لما كان هذا الحالف لا يعتقد أنّ عظمة المحلوف به كعظمة الله لم يكن الشرك شركاً أكبر، بل كان شركاً

(١) الجارم، وأمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ١٧٢.

(٢) انظر: أبو زيد، معجم المناهي اللفظية، ٩٤.

(٣) انظر: أبو زيد، معجم المناهي اللفظية، ٤٨٢.

(٤) انظر: المصدر السابق، ٤٨٣.

(٥) صحيح البخاري، ٣٨٣٦، وصحيح مسلم، ١٦٤٦.

(٦) صحيح البخاري، ٦١٠٨، وصحيح مسلم، ١٦٤٦.

> البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ابن هشام. مغني اللبيب. تحقيق: محمد محيي الدين، ط ١، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠١٥م، ٦٧٠. انظر: حسن، النحو الوافي، ٤٩٩/٢.

أصغر؛ فمن حلف بغير الله فقد أشرك شركاً أصغر»<sup>(١)</sup>.  
وعلى ذلك يجب تنبيه الطالب بحكم الحلف بغير الله تعالى، وأن يستعمل مكان هذه التراكيب الحلف بالله وحده، وهي قضية عقديّة كبيرة.

(١) ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله. فتاوى مهمة لعموم الأمة. جمعه: إبراهيم الفارس. ط ٢، الرياض: دار الوطن للنشر، ١٩٩٩م، ٤٦.

## المبحث الرابع: تراكيب متفرقة غير جائزة شرعاً

### عبارات الترحيب الجاهلية

من عبارات الترحيب التي اشتهرت في الجاهلية قولهم: (عَمَّ صباحًا، وعِمَّتْ مساءً)، وأصلها: (انعم)، فحُذفت منها النون التي هي فاء الكلمة، فحصل الاستغناء عن همزة الوصل<sup>(١)</sup>، «وَعِمَّ صباحًا: كلمة تحية، كأنه محذوف من (نِعِمَّ ينعِمُ) بالكسر، كما تقول: كُلُّ من أَكَلَ يأكُلُ، فحُذِفَ من (عم) الألف، والنون استخفافًا، و (صباحًا) ظرف زمان مفعول فيه، أي: أنعم في صباحك»<sup>(٢)</sup>. «وذكر ابن مالك في الأفعال التي لا تتصرف (عم صباحًا) بمعنى أنعم صباحًا، وينبغي - وهو، وهم - أن يقال: وعِمَّ يعم في معنى نعم ينعم، فيكون لازمًا، ومنه: ... وهل يعمن»<sup>(٣)</sup>.

ومنه بصيغة المضارع قول الشاعر:

وَهَلْ يَعْمَنُ إِلَّا سَعِيدٌ مَخْلَدٌ      قَلِيلُ الْهَمُومِ مَا يَبِيْتُ بِأَوْجَالِ >?

وقد اختلف النحويون في تصرف هذا الفعل، أو لزومه صيغة الأمر، كما سيظهر في الشواهد، والنقول الآتية.

ويقولون: (عم ظلامًا)، «كانوا يُحيون بها الناس في الغدوات، ويقولون بالعشاءات: عم مساءً، وبالليل عم ظلامًا»<sup>(٤)</sup>.

وورد برواية بمعنى: انعموا، وتقدموا، ومنه:

(١) ناظر الجيش. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ١٠/٥٢١٧.

(٢) الدقر، عبد الغني. معجم القواعد العربية. ط١، قم: المطبعة العلمية، ١٤١٠ هـ، ١/٣١١.

(٣) محمد بن عبد الله ابن مالك. تسهيل الفوائد، وتكميل المقاصد. تحقيق: محمد كامل بركات. ط١، القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م، ٣١٦. والأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب. ٤/٢٠٣٨.

(٤) العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، ٣٩٩.

>? البيت من الطويل، لامرئ القيس، ديوان امرئ القيس. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط٥، مصر: دار

المعارف، ١٩٩٦م، ٢٧. عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب. تحقيق: عبد

السلام محمد هارون. ط٤، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م، ١/٦٠.

أتوا ناري، فقلت: منون أنتم؟ فقالوا الجن قلت: عموا ظلاماً  
فقلت إلى الطعام فقال منهم فريق نحسد الإنس الطعاماً؟>

وقد وردت هذه التراكيب في شواهد النحويين، ومن ذلك قول امرئ القيس:  
ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي؟>  
وقوله:

ألا عم صباحاً أيها الرُّبُع، وانطقِ  
وقول عنتره:

يا دارَ عبلّةِ بالجِواءِ تكلمي ، وعمي صباحاً دارَ عبلّةِ، واسلمي؟>

وذهب ابن مالك إلى أنّ هذا الفعل لم يُستعمل إلا بصيغة الأمر، وهي كلمة تحية، من (نعم ينعم)، مثل: كُلم، من: أكل يأكل<sup>(١)</sup>.

وقد ورد هذا التركيب في كتب النحويين، والصرفيين، ومنه قولهم: «وعم صباحاً - ذهب المصنّف أنّه لم يستعمل هذا الفعل إلا بصيغة الأمر، وقال يونس: وعمت الدارَ أعم، أي قلت لها: انعمي، وقال الأصمعي: (عم) في كلام العرب أكثر من انعم، وقال الأعلام: ويقال، وعم يعم في معنى: نعم ينعم، وعمّ، ويعم كعد، ويعد، وكلام الأعلام يدلّ على أنّه يُستعمل المضارع أيضاً، وقد استند إليه وإلى كلام يونس في إثبات تصرّفه، فقيل: ثبت بنقل يونس، والأعلام تصرّفه متعدياً، ولازمًا...»<sup>(٢)</sup>.

ومن عادة تحيات العرب في الصباح: عم صباحاً، وفي المساء: عم مساءً، فكانتْهم قالوا:  
أنعم الله في صباحك، ومسائك<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: بهاء الدين ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد. تحقيق: محمد كامل بركات. ط ١، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٠ هـ، ٢٥٠/٣.

(٢) ابن عقيل، بهاء الدين. المساعد على تسهيل الفوائد، ٢٥٠/٣.

(٣) انظر: خالد الأزهرى، التصريح بمضمون التوضيح. ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠ م، ١٥٥/١. >> البيتان من الوافر، وهما لشمر بن الحرث الضبي، انظر: صدر الأفاضل الخوارزمي، التخمير شرح المفصل في صنعة الإعراب. تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. ط ١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠ م، ٢١٤/٢.

>>> البيت من الطويل، لامرئ القيس بن حجر، ديوان امرئ القيس. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ٢٧.

العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية. ٣٩٨/١.

>>>> البيت من الكامل لعنترة بن شداد العبسي، العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، ٣٩٨/١.

وهذا التركيب النحوي الذي ورد في المظانّ النحويّة، والشعر العربي ليس من القول الحسن، واستعماله، وتداوله في لغة خطابنا اليومي موضع نظر، والدليل على ذلك أنّ الإسلام أبطل التحية بغير السلام؛ لأنّ السلام فيه معنى السلامة، وقد ذكر الشيخ محمد بن عثيمين في فتاواه: أنّه لا بأس في استعمال ألفاظ التحية هذه، ولكن لا تُتخذ بديلاً عن السلام، واستدلّ بقول الله - تعالى - : ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِنَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها﴾ [سورة النساء: ٨٦] (١).

وليس السلام محددًا بوقت كـ (صباح الخير)، أو (مساء الخير) في الصباح، أو المساء فقط، كما هي تحية الجاهلية: (أنعم صباحًا)، و(أنعم مساءً)، فهذه تحية أهل الجاهلية، وكيف لعاقل أن يستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، ويزهد في السلام الذي هو تحية أهل الجنّة؛ رغبًا في تحية المغضوب عليهم، والضالين ممّن أبغضهم الله - تعالى - (٢)؟!

وفي الصحيحين، وغيرهما أنّ الله - تعالى - لما خلق آدم - عليه السلام - قال له: اذهب، فسلم على أولئك نفر من الملائكة، واستمع ما يحيونك، فإنّها تحيتك، وتحية ذريّتك، فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك، ورحمة الله (٣).

ويجب توجيه الطلاب إلى قيمة استعمال تحية الإسلام: (السلام عليكم، ورحمة الله، وبركاته)، وما فيها من القيم، والمعاني العظيمة، والابتعاد عن استعمال ألفاظ التحية الجاهلية، وقد قال النبي - ﷺ -: (والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنّة حتّى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتّى تحابوا، أولاً أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؛ أفشوا السلام بينكم) (٤).

فالسلام مشتقّ من السلامة، وبه يثبت الودّ، وتزيد المحبة.

ومن علامات الساعة التي أخبر عنها المصطفى - ﷺ - أن يدع الناس تحية الإسلام التي شرعها الله - تعالى -، وجعلها سببًا للتألف بين أبناء المجتمع (٥).

(١) محمد بن صالح بن عثيمين، المناهي اللفظية، ط ١، دار الثريا للنشر، ١٤١٥هـ، ص ٧.

(٢) انظر: محمد بن إسماعيل المقدّم، تفسير القرآن الكريم، دروس صوتية، ص ٦.

(٣) انظر: مجموعة من المؤلفين، فتاوى الشبكة الإسلامية، د. ط، د. ن، ٢٠٠٩م، ١٠٨٧/٩.

(٤) صحيح مسلم، ٧٤/رقم الحديث ٥٤.

(٥) انظر: محمود رجب حمادي، كشف المنن في علامات الساعة، والملاحم، والفتن، ط ١، بيروت: دار

ابن حزم، ٢٠٠٢م، ٨٣/١.

ومما ذكر المتأخرون في هذه المسألة مقال للأستاذ عمر فروخ<sup>(١)</sup>.

وقد ورد النهي عن الابتداء بألفاظ التحية هذه قبل السلام، قال النووي - رحمه الله - : «مسألة: إذا ابتداء المارّ الممرور عليه، فقال: صَبَّحَكَ اللهُ بالخير، أو: بالسعادة، أو: فَوَاكَ اللهُ، أو لا أوحشَ اللهُ منك، أو غير ذلك من الألفاظ التي يستعملها الناس في العادة؛ لم يستحقَّ جواباً، لكن لو دعا له قبالة ذلك، كان حسناً، إلا أن يترك جوابه بالكليّة؛ زجرًا له في تخلفه، وإهماله السلام، وتأديبًا له، ولغيره في الاعتناء بالابتداء بالسلام»<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن علان في شرحه لها: «هذه الألفاظ كلّها لا أصل لها في التحية، ولم يثبت فيها شيء»<sup>(٣)</sup>.

ولأنّ هذه الألفاظ شائعة في الاستعمال بين الناس في زماننا، كانت دراسة مباحث نحويّة تتعلّق بالتحية، مثل: (عم صباحًا، ومساءً)، بابًا للتنبية إلى حكمها الشرعي، والأخذ بالقول الأحسن، ولا شكّ أنّ تحرّي القول الذي يؤجر عليه الإنسان هو من الورع المحمود.

### العطف، والتشريك

من المباحث النحويّة التي يحدث فيها خلل شرعي مبحث العطف، وحين نقف مع العطف في النحو العربي نجد عطف النسق يُعرّف بأنّه: «التابع المتوسط بينه، وبين متبوعه أحد الحروف»<sup>(٤)</sup>.

(١) في مجلة مجمع اللغة العربيّة بمصر مقال جيّد للأستاذ عمر فروخ، قال فيه: ومعظم الناس إذا حيّا بعضهم بعضًا قالوا: صباح الخير، أو مساء الخير! والرّد على هذه التحية هو: صباح النور، مساء النور، وهذه التحية هي التحية المجوسية، يعتقد المجوسي بقوتين: الخير، والشرّ، يمثلهما: النور، والظلمة.

وللمجوسي إله للخير، أو النور، وإله للشرّ، أو الظلمة، وهما يتنازعان السيطرة على العالم، فكان من المعقول أن يحيي المجوس بعضهم بعضًا بقولهم: صباح الخير، صباح النور!، ومع أنّ الإسلام قد أمرنا بأن نأخذ تحية الإسلام: السلام عليكم مكان كلّ تحية أخرى، فلا يزال العرب في معظمهم - من المسلمين، ومن غير المسلمين - يتبادلون التحية بقولهم: صباح الخير، صباح النور، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجلة المجمع، ٦٨/٢٥.

(٢) النووي. روضة الطالبين، وعمدة المفتين، تحقيق: المكتب الإسلامي بدمشق، ط ٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٩١م، ٢٣٥/١٠.

(٣) محمد علي بن محمد علان ابن علان. الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية، جمعية النشر، والتأليف الأزهرية، د.ت، ٣٧٨/٥.

(٤) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ١٩٢/٣.

ومن حروف العطف (الواو)، ويعني العطفُ به: ما يُشرك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقاً، أي لفظاً، وحكماً، مثل: جاء زيد، وعمرو<sup>(١)</sup>.

وقال ابن مالك: «تشريك الواو، والفاء، وثم، وحتى لفظاً، ومعنى مجمع عليه»<sup>(٢)</sup>. وقال ابن هشام: الواو لمطلق الجمع، ونقل قول السيرافي: «أجمع النحويون، واللغويون من البصريين، والكوفيين على أنّ الواو للجمع من غير ترتيب»<sup>(٣)</sup>.

فإذا قيل: (جاء زيد، وعمرو) فمعناه أنّهما اشتركا في المعجىء، ثمّ يحتمل الكلام ثلاثة معانٍ؛ أحدها: أنّهما جاءا معاً، والثاني: أن يكون معيئهما على الترتيب، والثالث: أن يكون على عكس الترتيب<sup>(٤)</sup>.

والذي يعيننا ممّا ورد عن النحويين أنّ الواو تعني مطلق الجمع، والتشريك في الحكم، وهذا ما يجعل استعمالها في بعض التراكيب النحوية غير جائز شرعاً؛ إذ يُشرك المتكلم مع الله بعض خلقه، ومن المواضع التي أشار إليها النحويون في مصنفاتهم:

نَبّه بعض النحويين على هذه المسألة في المقارنة بين معنى (الواو)، ومعنى (ثمّ)، «قال الماردي: الدليل على أنّ (ثمّ) لا تكون بمعنى الواو إجماع الفقهاء على أنّه لا يجوز أن يقال: هذا بيمين الله، ويمينك (بالواو)، ولكن أجازوا أن يقال: هذا بيمين الله، ثمّ يميناك، قال: ولو كانت بمعنى الواو ما فرّوا إليها، قال: وفي الحديث أنّ بعض اليهود قال لبعض أصحاب النبي - ﷺ - : تزعمون أنّكم لا تشركون بالله، وأنتم تقولون: ما شاء الله، وشئت، فذكر ذلك النبي - ﷺ - فقال: لا تقولوها، وقولوا: ما شاء الله، ثمّ شئت...»<sup>(٥)</sup>.

وقد ورد الحكم الشرعي في ذلك، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رجل للنبي - ﷺ - : ما شاء الله، وشئت، قال: «أجعلتني لله نداً! قل: ما شاء الله وحده»<sup>(٦)</sup>.

(١) المصدر السابق، ٣/١٩٣.

(٢) الأندلسي، شرح التسهيل، ٣/٢٣٦.

(٣) عبد الله بن يوسف بن هشام. شرح قطر الندى، وبلّ الصدى. د. ط، بيروت/المكتبة العصرية، ١٩٨٨م، ٣٢٨.

(٤) انظر: المصدر السابق.

(٥) الشاطبي، أبو إسحاق. المقاصد الشافية شرح خلاصة الكافية. تحقيق: عبد المجيد قطامش. ط ١، مكة

المكرمة/مركز إحياء التراث الإسلامي، ٢٠٠٧م، ٨٩/٥.

(٦) أبو زيد، معجم المناهي اللفظية، ٤١٨.

وقال ابن القيم - رحمه الله تعالى - في كتابه الروح: «والفرق بين تجريد التوحيد، وبين هضم أرباب المراتب: أنّ تجريد التوحيد ألا يعطى المخلوق شيئاً من حق الخالق، وخصائصه؛ فلا يُعبد، ولا يصلّى له... لا يساوى ربّ العالمين في قول القائل: ما شاء الله، وشئت، وهذا منك، ومن الله، وأنا بالله، وبك، وأنا متوكّل على الله، وعليك، والله لي في السماء، وأنت لي في الأرض، وهذا من صدقاتك، وصدقات الله...»<sup>(١)</sup>.

(١) محمد بن أبي بكر بن القيم. الروح. د.ط، السعودية: عطاءات العلم، د.ت، ٧٣٠/٢.

## الخاتمة

في ختام هذه الدراسة التي استعرضت فيها تراكيب نحوية ترد في كتب النحويين، وتتردد في قاعات الدرس، ولكنها تخالف ما جاءت به الشريعة الإسلامية من أحكام عقدية، أقف على أبرز نتائج هذه الدراسة، وهي كالآتي:

١. ضرورة التلازم بين علم النحو، الذي هو علم آله، وعلوم الشريعة الإسلامية التي هي علم غاية، وعدم الفصل بينها.
٢. أهمية تنبيه الدارسين إلى بعض الأحكام الشرعية للتراكيب النحوية.
٣. إيجاد البديل المناسب للتراكيب غير الجائزة شرعاً.
٤. تأكيد تصرف اللغة العربية، وسعتها، في مثل ألفاظ التحية التي جاء الإسلام، وأقر تركيب (السلام عليكم) بدلاً عنها.
٥. تقرير دقة العربية في استعمال اللفظ في مكانه الصحيح، فالواو تختلف عن (ثم)، ووضع الحرف مكان غيره، يغير التركيب من الشرعية لغيرها، والعكس.
٦. تأكيد قيمة الكلمة، وأثرها في حياة المسلم؛ فبعض الكلمات قد تخرج المسلم إلى حيز الشرك؛ - عياداً بالله تعالى -، مثل قولهم: (ما شاء الله وشئت)، وقولهم: (والكعبة).

## التوصيات

توصي الدراسة بالاهتمام بالدراسات البينية؛ فهي مجال واسع للإبداع، ولا شك أن علم التفسير علم وثيق الصلة بالدلالة، وكذلك علم الفقه؛ فكثير من الأحكام الفقهية تُبنى على دلالات الألفاظ، وعلم العقيدة؛ فبعض ما ينطق به العرب في الجاهلية من المناهي اللفظية التي حرّمها الإسلام، ونهى عن التحدّث بها، وقد ألفت مصنّفات شرعية في هذا الموضوع، ولكنها بعيدة كلّ البعد عن الدرس النحوي واللغوي، وفي زمن الثورة المعلوماتية تُعدّ دراسات اللغة والحاسوب دراسات ذات قيمة كبيرة في تيسير تعليم اللغة العربية لأبنائها. كل هذه الأبواب مجال رحب للبحث، والدرس لإفادة اللغة، والسير بتعليمها إلى ما يتناسب مع العصر، ويرقى بفكر دارسيها. كما توصي الدراسة بالحرص على بثّ القيم عند تعليم الطلاب فروع العلم المختلفة.

## ثبت المصادر والمراجع

- الأزهرى، خالد. التصريح بمضمون التوضيح. ط ١، بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٠م.
- الإشبيلي، ابن عصفور. شرح جمل الزجاجي. تحقيق: صاحب أبو جناح. ط ١، جامعة الموصل: دار الكتب للنشر، ١٩٨٠م.
- الأشموني، علي بن محمد. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. قدّم له: عادل عبد المنعم. د.ط، مصر: دار الطلائع، ٢٠١٤م.
- آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز. التمهيد لشرح كتاب التوحيد. د.ط، الرياض: دار المنهاج، ٢٠١٠م.
- امرؤ القيس، امرؤ القيس بن حجر. ديوان امرؤ القيس. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط ٥، مصر: دار المعارف، ١٩٩٦م.
- الأندلسي، ابن مالك. شرح التسهيل. تحقيق: أحمد السيّد. د.ط، مصر: المكتبة التوفيقية، د.ت.
- الأندلسي، أبو حيّان. ارتشاف الضرب من لسان العرب. تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التّوّاب. ط ١، القاهرة: دار الخانجي، ١٩٩٨م.
- ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله. فتاوى مهمة لعموم الأُمَّة. جمعه: إبراهيم الفارس. ط ٢، الرياض: دار الوطن للنشر، ١٩٩٩م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. ط ١، دمشق: دار ابن كثير، ٢٠٠٢م.
- البغدادي، عبد القادر. خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط ٤، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلّيم. شرح كتاب الفرق بين عبادات أهل الإسلام،

- والإيمان وعبادات أهل الشرك والنفاق. تحقيق: محمد حسن عبد الغفار. د.ط، د.ن، د.ت.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم. مجموع الفتاوى. د.ط، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد، ٢٠٠٤م.
- الجارم، علي، وأمين، مصطفى. النحو الواضح في قواعد اللغة العربية. د.ط، د.ن، ١٩٨٣م.
- جرير، جرير بن عطية. ديوان جرير. شرحه: تاج الدين شلق. ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٣م.
- الجوجري، محمد بن عبد المنعم. شرح شذور الذهب. تحقيق: نواف الحارثي. ط١، السعودية: د.ن، ٢٠٠٤م.
- حسن، عباس. النحو الوافي. ط٣، مصر: دار المعارف، د.ت.
- حمادي، محمود رجب. كشف المنن في علامات الساعة، والملاحم والفتن. ط١، بيروت: دار ابن حزم، ٢٠٠٢م.
- الخوارزمي، صدر الأفاضل. التخمير شرح المفصل في صنعة الإعراب. تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠م.
- الدقر، عبد الغني. معجم القواعد العربية. ط١، قم: المطبعة العلمية، ١٤١٠ هـ.
- الزجاج، إبراهيم بن محمد. معاني القرآن وإعرابه. تحقيق: عبد الجليل شلبي، القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٤م.
- أبو زيد، بكر بن عبد الله. معجم المناهي اللفظية. ط١، دار الكتب المصرية، ٢٠١٥م.
- الزيني، محمد راضي. الوظائف الدلالية للحذف الجوّاري دراسة تطبيقية على الأساليب النحوية. جامعة بورسعيد، مجلة كلية الآداب، ٧٤، ٢٠١٦م.
- سيويه، عمرو بن عثمان. الكتاب. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط٦، القاهرة: مكتبة الخانجي، ٢٠١٣م.
- السيوطي، جلال الدين. همع الهوامع. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. د.ط، مصر: المكتبة التوفيقية، د.ت.

- الشاطبي، أبو إسحاق. المقاصد الشافية شرح خلاصة الكافية. تحقيق: عبد المجيد قطامش. ط ١، مكة المكرمة: مركز إحياء التراث الإسلامي، ٢٠٠٧م.
- الشيباني، أحمد ابن حنبل. مسند أحمد. ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م.
- صاحب حماة، إسماعيل بن علي. الكنّاش في فني النحو، والصرف. تحقيق: رياض الخوّام. ط ١، بيروت: المكتبة العصريّة، ٢٠٠٤م.
- الصّبّان، محمد بن علي. حاشية الصّبّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك. تحقيق: عبد الحميد هندراوي. د.ط، بيروت: المكتبة العصريّة، ٢٠١٤م.
- ابن عبد الوهّاب، محمد. كتاب التوحيد. تحقيق: دغش العجمي، ط ١٥، الكويت، مكتبة أهل الأثر، ٢٠٢٣م.
- ابن عثيمين، محمد بن صالح. القول المفيد على كتاب التوحيد. د.ط، الرياض: دار ابن الجوزي، ٢٠٠٣م.
- ابن عثيمين، محمد بن صالح. المناهي اللفظية. ط ١، دار الثريّا للنشر، ١٤١٥ هـ.
- ابن عثيمين، محمد بن صالح. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين. د.ط، دار الثريّا، ١٤١٣ هـ.
- ابن عقيل، بهاء الدين. المساعد على تسهيل الفوائد. تحقيق: محمد كامل بركات. ط ١، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٠ هـ.
- ابن عقيل، بهاء الدين. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. ط ١، بيروت: مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث، ٢٠٢٣م.
- ابن علّان، محمد علي. الفتوحات الربّانية على الأذكار النواوية. جمعية النشر والتأليف الأزهرية، د.ت.
- العيني، بدر الدين. المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية. تحقيق: علي فاخر وأحمد السوداني وعبد العزيز فاخر. ط ١، القاهرة: دار السلام، ٢٠١٠م.
- الفارسي، أبو علي. الإيضاح العضدي. تحقيق: حسن شاذلي فرهود. ط ١، د.ن، ١٩٦٩م.

- الفيروزآبادي، مجد الدين. **القاموس المحيط**. د.ط، بيروت: دار الجيل، د.ت.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. **التبيان في أقسام القرآن**. د.ط، لبنان: بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٤م.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. **الروح**. د.ط، السعودية: عطاءات العلم، د.ت.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. **شفاء العليل في مسائل القضاء، والقدر، والحكمة، والتعليل**. د.ط، بيروت: دار المعرفة، ١٩٧٨م.
- كثير عزة، كثير بن عبد الرحمن. **ديوان كثير عزة**. جمعه: إحسان عباس. د.ط، بيروت: دار الثقافة، ١٩٧١م.
- مجموعة من المؤلفين. **المعجم الوسيط**. د.ط، تركيا: المكتبة الإسلامية، د.ت.
- مجموعة من المؤلفين. **فتاوى الشبكة الإسلامية**. د.ط، دن، ٢٠٠٩م.
- مجنون ليلي، قيس بن الملوخ العامري. **ديوان مجنون ليلي**. تحقيق: عبد الستار أحمد فراج. د.ط، مصر: دار مصر للطباعة، د.ت.
- المرادي، الحسن بن أم قاسم. **الجنى الداني في حروف المعاني**. تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م.
- مسلم، مسلم بن الحجاج. **صحيح مسلم**. ط١، بيروت - دار الكتب العلمية، ١٩٩١م.
- ابن مقبل، تميم. **ديوان تميم بن مقبل**. تحقيق: عزة حسن. د.ط، دمشق: دن، ١٩٦٢م.
- المقدم، محمد بن إسماعيل. **تفسير القرآن الكريم**. دروس صوتية.
- المقرئ، أحمد بن محمد. **نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب**. تحقيق: إحسان عباس، ط١، بيروت، دار صادر.
- المنبجي، محمد بن محمد. **تسلية أهل المصائب**. ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م.
- ناظر الجيش، محمد بن يوسف. **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد**. تحقيق:

- عليّ محمد فاخر وآخرين. ط ١، مصر: مطبعة دار السلام، ٢٠٠٧م.
- النووي، محيي الدين بن شرف. روضة الطالبين، وعمدة المفتين. تحقيق: المكتب الإسلامي بدمشق، ط ٣، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٩١م.
- النووي، محيي الدين بن شرف. صحيح مسلم بشرح النووي. ط ٢، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٤م.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. تحقيق: يوسف البقاعي. د. ط، بيروت: دار الفكر، د. ت.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف. شرح قطر الندى، وبلّ الصدى. د. ط، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٨م.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف. مغني اللبيب عن كتب الأعراب. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط ١، بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠١٥م.

## Bibliography

- Al-Azharī, Khālid. **al-Ta rī bm mwn al-Taw ī**. 1, Bayrūt: Dār al-Kutub al lmyyh, 2000M.
- Al-Ishbīlī, Ibn U fūr. **shar Jamal al-Zajjājī**. ta qīq: ā ib Abū Janā . 1, Jāmi at al-Maw il: Dār al-Kutub lil-Nashr, 1980m.
- Al-Ashmūnī, Alī ibn Mu ammad. **shar al-Ushmūnī alā Alfīyat Ibn Mālik**. qddm la-hu: Ādil Abd al-Mun im. D. , Mi r: Dār al- alā i , 2014m.
- Āl al-Shaykh, āli ibn Abd al- Azīz. **al-Tamhīd li-shar Kitāb al-taw īd**. D. , al-Riyā : Dār al-Minhāj, 2010m.
- Imri al-Qays, Imru al-Qays ibn ajar. **Dīwān Imri al-Qays**. ta qīq: Mu ammad Abū al-Fa l Ibrāhīm. 5, Mi r: Dār al-Ma ārif, 1996m.
- Al-Andalusī, Ibn Mālik. **shar al-Tas hīl**. ta qīq: A mad al-Sayyid. D. , Mi r: al-Maktabah al-Tawfīqīyah, D. t.
- Al-Andalusī, Abū yyān. **Irtishāf al- arb min Lisān al- Arab**. ta qīq: Rajab Uthmān Mu ammad, murāja at: Rama ān Abd altwāb. 1, al-Qāhirah: Dār al-Khānjī, 1998M.
- Ibn Bāz, Abd al- Azīz ibn Abd Allāh. **Fatāwā muhimmah l mwm al mmh**. jma ah: Ibrāhīm al-Fāris. 2, al-Riyā : Dār al-wa an lil-Nashr, 1999M.
- Al-Bukhārī, Mu ammad ibn Ismā īl. **a ī al-Bukhārī**. 1, Dimashq: Dār Ibn Kathīr, 2002M.
- Al-Baghdādī, Abd al-Qādir. **Khizānat al-adab wa-lubb Lubāb Lisān al- Arab**. ta qīq: Abd al-Salām Mu ammad Hārūn. 4, al-Qāhirah: Maktabat al-Khānjī, 1997m.
- Ibn Taymīyah, A mad ibn Abd al- alīm. **shar Kitāb al-firaq bayna ibādāt ahl al-Islām wa-al-Īmān wa- ibādāt ahl al-shirk wa-al-nifāq**. ta qīq: Mu ammad asan Abd al-Ghaffār. D. , D. N, D. t.

- Ibn Taymīyah, A mad ibn Abd al- alīm. **Majmū al-Fatāwā**. D. , al-Madīnah al-Munawwarah: Majma al-Malik Fahd, 2004m.

- Al-Jārim, Alī, wa-Amīn, Mu afā. **al-na w al-Wā i fi Qawā id al-lughah al- Arabīyah**. D. , D. N, 1983m.

- Jarīr, Jarīr ibn A īyah. **Dīwān Jarīr**. shra ah: Tāj al-Dīn shllq. 1, Bayrūt: Dār al-Kitāb al- Arabī, 1993M.

- Al-Jūjarī, Mu ammad ibn Abd al-Mun im. **shar Shudhūr al-dhahab**. ta qīq: nwwāf al- ārithī. 1, al-Sa ūdīyah: D. N, 2004m.

- asan, Abbās. **al-na w al-Wāfi**. 3, Mi r: Dār al-Ma ārif, D. t.

- ammādī, Ma mūd Rajab. **Kashf al-minan fi Alāmāt al-sā ah wa-al-malā im wa-al-fitan**. 1, Bayrūt: Dār Ibn azm, 2002M.

- Al-Khuwārizmī, adr al-afā il. **al-alkhmyr shar almf l fi an at al-i rāb**. ta qīq: Abd al-Ra mān ibn Sulaymān al- Uthaymīn. 1, Bayrūt: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1990m.

- Al-Daqr, Abd al-Ghanī. **Mu jam al-qawā id al- Arabīyah**. 1, Qum: al-Ma ba ah al lmyyh, 1410 H.

- Al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn Mu ammad. **ma ānī al-Qur ān wa-i rābuh**. ta qīq: Abd al-Jalīl Shalabī, al-Qāhirah, Dār al- adīth, 2004m.

- Abū Zayd, Bakr ibn Abd Allāh. **Mu jam al-manāhī allf yyh**. 1, Dār al-Kutub alm ryyh, 2015m.

- Al-Zaynī, Mu ammad Rā ī. **al-wā ā if al-dalālīyah ll dhf al-Jawārī dirāsah ta bīqīyah alá al-asālīb aln wyyh**. Jāmi at Būrsa īd, Majallat Kullīyat al-Ādāb, 7, 2016m.

- Sībawayh, Amr ibn Uthmān. **al-Kitāb**. ta qīq: Abd al-Salām Mu ammad Hārūn. 6, al-Qāhirah: Maktabat al-Khānjī, 2013m.

- Al-Suyū ī, Jalāl al-Dīn. **Ham al-hawāmi** . ta qīq: Abd al- amīd Hindāwī D. , Mi r: al-Maktabah al-Tawfīqīyah, D. t.

- Al-Shā ibī, Abū Is āq. **al-maqā id al-shāfiyah shar Khulā at al-Kāfiyah**.

ta qīq: Abd al-Majīd Qa āmish. 1, Makkah al-Mukarramah: Markaz I yā al-Turāth al-Islāmī, 2007m.

- Al-Shaybānī, A mad Ibn anbal. **Musnad A mad**. 1, Bayrūt: Mu assasat al-Risālah, 2001M.

- ā ib amāh, Imād al-Dīn Ismā īl ibn Alī. **alknnāsh fī fnyy al-na w wa-al-arf**. ta qīq: Riyā alkhwwām. 1, Bayrūt: al-Maktabah al ryyh, 2004m.

- Al bbān, Mu ammad ibn Alī. **āshiyat al bbān alā shar al-Ushmūnī li-Alfiyat Ibn Mālik**. ta qīq: Abd al- amīd Hindāwī. D. , Bayrūt: al-Maktabah al ryyh, 2014m.

- Ibn Abd al-Wahhāb, Mu ammad. **Kitāb al-taw īd**. ta qīq: Daghash al-Ajamī, 15, al-Kuwayt, Maktabat ahl al-athar, 2023m.

- Ibn Uthaymīn, Mu ammad ibn āli . **al-Qawl al-mufid alā Kitāb al-taw īd**. D. , al-Riyā : Dār Ibn al-Jawzī, 2003m.

- Ibn Uthaymīn, Mu ammad ibn āli . **al-manāhī allf yyh**. 1, Dār althryyā lil-Nashr, 1415 H.

- Ibn Uthaymīn, Mu ammad ibn āli . **Majmū Fatāwā wa-rasā il al-Uthaymīn**. D. , Dār al-Thurayyā, 1413h.

- Ibn Aqīl, Bahā al-Dīn. **al-musā id alā Tas hīl al-Fawā id**. ta qīq: Mu ammad Kāmil Barakāt. 1, Dimashq: Dār al-Fikr, 1400 H.

- Ibn Aqīl, Abd Allāh ibn Abd al-Ra mān. **shar Ibn Aqīl alā Alfiyat Ibn Mālik**. 1, Bayrūt: Markaz al-Risālah lil-Dirāsāt wa-ta qīq al-Turāth, 2023m.

- Ibn llān, Mu ammad Alī ibn Mu ammad Allān. **al-Futū āt alrbbānyyh alā al-Adhkār alnwāwyh**. Jam īyat al-Nashr wa-al-Ta līf al zhryyh, D. t.

- Al- Aynī, Badr al-Dīn. **al-maqā id al-na wīyah fī shar shawāhid al lfyyh**. ta qīq: Alī Fākhir wa-A mad al-Sūdānī wa- Abd al- Azīz Fākhir. 1, al-Qāhirah: Dār al-Salām, 2010m.

- Al-Fārisī, Abū Alī. **al-Ī ā al dy**. ta qīq: asan Shādhilī Farhūd. 1, D. N, 1969m.

- Al-Fīrūzābādī, Majd al-Dīn. **al-Qāmūs al-mu ī . D. ,** Bayrūt: Dār al-Jīl, D. t.
- Ibn Qayyim, Mu ammad ibn Abī Bakr. **al-Tibyān fī aqsām al-Qur ān. D. ,** Lubnān: Bayt al-afkār aldwlyyh, 2004m.
- Ibn Qayyim, Mu ammad ibn Abī Bakr. **al-rū . D. ,** al-Sa ūdīyah: a ā āt al-Ilm, D. t.
- Ibn al-Qayyim, Mu ammad ibn Abī Bakr. **Shifā al- alīl fī masā il al-qa ā wa-al-qadar wa-al- ikmah wa-al-ta līl. D. ,** Bayrūt: Dār al-Ma rifah, 1978m.
- Kthyyr zzh, Kathīr ibn Abd al-Ra mān. **Dīwān kthyyr zzh. jma ah: I sān Abbās. D. ,** Bayrūt: Dār al-Thaqāfah, 1971m.
- Majmū ah min alm llfyn. **al-Mu jam al-Wasī . D. ,** Turkiyā: al-Maktabah al slāmyyh, D. t.
- Majmū ah min alm llfyn. **Fatāwá al-Shabakah al slāmyyh. D. , D. N,** 2009M.
- Majnūn Laylá, Qays ibn al-Mulawwa al- Āmirī. **Dīwān majnūn Laylá. ta qīq: Abd alsttār A mad frrāj. D. , Mi r: Dār Mi r lil- ibā ah, D. t.**
- Al-Murādī, al- asan ibn Umm Qāsim. **al-Janá al-Dānī fī urūf al-ma ānī. ta qīq: Fakhr al-Dīn Qabāwah, wa-Mu ammad Nadīm Fā il. 1, Bayrūt: Dār al-Kutub al lmyyh, 1992m.**
- Muslim, Muslim ibn al- ajjāj. **a ī Muslim. 1, Bayrūt-Dār al-Kutub al lmyyh, 1991m.**
- Ibn Muqbil, Tamīm. **Dīwān Tamīm ibn Muqbil. ta qīq: Azzah asan. D. , Dimashq: D. N, 1962M.**
- Almqddm, Mu ammad ibn Ismā īl. **tafsīr al-Qur ān al-Karīm. Durūs wtyyh.**
- Al-Muqrī, A mad ibn Mu ammad. **Naf al- ayyib min Ghu n al-Andalus al-ra īb. ta qīq: I sān Abbās, 1, Bayrūt, Dār ādir.**
- Al-Manbijī, Mu ammad ibn Mu ammad. **tasliyat ahl al-ma ā ib. 2, Bayrūt: Dār al-Kutub al lmyyh, 2005m.**

- Nā ir al-Jaysh, Mu ammad ibn Yūsuf. **tamhīd al-qawā id bi-shar Tas hīl al-Fawā id.** ta qīq: lī Mu ammad Fākhir wa-ākharīn. 1, Mī r: Ma ba at Dār al-Salām, 2007m.

- Al-Nawawī, Mu yī al-Dīn ibn Sharaf. **Raw at al- ālibīn wa- umdat al-muftīn.** ta qīq: al-Maktab al-Islāmī bi-Dimashq, 3, Bayrūt, al-Maktab al-Islāmī, 1991m.

- Al-Nawawī, Mu yī al-Dīn ibn Sharaf. **a ī Muslim bi-shar al-Nawawī.** 2, Mu assasat Qur ubah lil-Nashr wa-al-Tawzī , 1994m.

- Ibn Hishām, Abd Allāh ibn Yūsuf. **Aw a al-masālik ilā Alfīyat Ibn Mālik.** ta qīq: Yūsuf al-Biqā ī. D. , Bayrūt: Dār al-Fikr, D. t.

- Ibn Hishām, Abd Allāh ibn Yūsuf. **shar Qa ar al-nadā wbl al- adā.** D. , Bayrūt: al-Maktabah al ryyh, 1988m.

- Ibn Hishām, Abd Allāh ibn Yūsuf. **Mughnī al-labīb An kutub al-a ārib.** ta qīq: Mu ammad Mu yī al-Dīn, 1, Bayrūt, al-Maktabah al ryyh, 2015m.